Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندهم ما يقوتهم، وحبست من يسعى لهم بقوتهم في سجن مظلم، وأنت الامام العادل؟ وكأني به يقول: إن لم أكن أستحق العطف والعفو، فليكن ذلك من أجل أولئك الاطفال البائسين. وهكذا نجح الحطيئة وبلغ غايته إذ رقّ له قلب عمر، فأفرج عنه.

واللافت هنا دور الدولة في الحد من تمادي الشعراء في الهجاء المقذع، فأصبحت نصيراً لمن أصابه حيْف أو عدوان.

4 ـ عبد الله بن عمر (العرجي)

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان... لقبه «العرجي» لأنه كان يسكن «عرج الطائف» وكان من شعراء قريش، وممن شهر بالغزل منهم، ونحا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد، وكان مشغوفاً باللهو والصيد، قليل المبالاة والاكتراث بأحد، وكان أشقر جميل الوجه. شبّب بجيداء أم محمد بن هشام المخزومي، ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما، ومما قاله فيها:

عُـوجـي عـلـيـنـا رَبَّـةَ الـهـوْدَجِ إنَّـك إنْ لا تَـفْـعَـلـي تَـخْـرَجِـي

...

نَـقْـضِ إلـيـكـم حـاجـةً أو نَـقُـلْ هـل لِـيَ مِـمَّـا بِـيَ مـن مَـخْـرَجِ

وشبّب في زوجة محمد بن هشام أيضاً وتدعى جبرة، ومما قاله فيها:

عُـوجِـي عـلـيَّ فـسَـلِّـمـي جَـبْـرُ فِـيـمَ الـصُّـدودُ وأنـتـمُ سَـفْـرُ

مـا نَـلْـتَـقِـي إلاّ ثَـلاثَ مِـنـىً حتى يُـفَـرِّقَ بـيـنَـنـا الـنَّـفْـرُ... الـخ

ولما ولي محمد بن هشام مكة وكتب اليه هشام بن عبد الملك أن يحج بالناس، هجاه «العرجي» هجاء كثيراً فأحفظه. فلما وجد عليه سبيلاً ضربه ضرباً مبرحاً، ثم أقسم ألا يخرج من السجن ما دام له سلطان، فمكث العرجي في السجن نحواً من تسع سنوات حتى مات.

لما أخذ محمد بن هشام «العرجي»، جلده وصبّ الزيت على رأسه وأقامه في الشمس على البلس في الحناطين بمكة، فجعل «العرجي» ينشد: